هود ابن محكّم الأوراسي ومنهَجُه في عرض القراءات وتوجيهها[1]

الطالب: عيشوبة محمد –جامعة تيارت

ملخّص المقال:

إحياء تراث الأمّة الإسلامية عامّة ضرورة ملحّة في ظلّ الدّراسات القرآنية الحديثة الموجودة في الجامعات الإسلامية، والتي يعكف علماؤها وباحثوها على إبراز كلّ ما له صلة بتراث البلد الموجودين فيه، ولذلك عرض هذا البحث إلى مفسّر من مفسّري الجزائر وهو الشيخ" **هود ابن محكّم الأوراسي**"، والذي يعتبر من بين أقدم المفسرين للقرآن الكريم، لكن هذا السِّفر الجليل لم يخرج إلى النور إلاّ حديثا، وعليه سنبيّن جانبا من حياته، وعن تفسيره، ثمّ كيف عرض للقراءات القرآنية وكيف وجّهها.

Title : HOD IBN MOHAKAME AL AWRASSI and approach in the presentation of readings and channeled

Revive heritage of the nation general Islamic urgent necessity in the light of modern koranic studies in Islamic universities and that its researchers and scientists are working to bring out all the things related to the heritage the country in it, so we'll show in this research to the interprters Algerian (CHEIKH HOD IBN MOHAKAME AL AWRASSI)and which is one of the oldest commentators of the Koran,but this book did not come to light recently and it will be explained aside about his life and his interpretation how then display readings koranic and her face and was then in effect.

Key words: koranic studies- HOD IBN MOHAKAME- interpretation-simultaneous-readings loan-guidance.

Résumé de l'article:

Titre : HOD IBN MOHAKAME AL AWRASSI et approche dans la présentation des lectures et canalisées.

Revive le patrimoine de la nation Islamique général urgente nécessité a la lumière des études coraniques modernes dans les universités Islamique et que ses chercheurs et les scientifiques travaillent pour faire ressortir tout le patrimoine de pays concerné qui est,donc nous allons montrer dans cette recherche a'l'inteprète d'interprètes algérien (CHEIKH HOD IBN MOHAKAME AL AWRASSI) et qui est l'indes commentateurs les plus ancien du coran mais ce livre ne vient pas à la lumière récemment et il sera explique de coté sur sa vie et son interprétation comment puis afficher les lecteurs de coran et de la façon dont son visage et était alors en vigueur.

Les mots-clés : Etudes coraniques- HOD IBN MOHAKAME- interprétation-prêt de lecteurs simultanées – l'orientation.

[1] - تاريخ الإيداع: 2016/05/08 تاريخ الموافقة:2016/06/30

مقـــدّمة

الحمد لله رب العالمين ، آله الأولين والآخرين ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لا ريب أنّ كتاب الله هو خير ما تصرف فيه الجهود ، وتبذل فيه الأوقات، لذا عكف العلماء على خدمته، ودراسته، وبيان معانيه، ولمّا كانت العلوم تشرف بموضوعاتها، فإن الدراسات القرآنية عامة، والقراءات القرآنية خاصة من أهم المصادر التي تكسب النصوص القرآنية ثراء للمعنى، لذا كان حريّ بالمفسر أن يوردها تفسيره، ويهتم بها اهتماما بالغا كونه يبحث عن وجوه الاستدلال بها، او توجيهها لغويا وصرفيا أو من ناحية أثرها في تعدد المسألة الفقهية الواحدة.

ونذكر في هذا البحث عالما ومفسرا من علماء الإباضية الذين عاشوا في القرن الثالث الهجري، وهو الشيخ " **هود ابن محكّم الأوراسي**" الذي ترك تفسيرا لكتاب الله، ونظرا لعدم شيوع هذا المفسر وتفسيره عند الكثير من الدارسين ، أردت **أن أبرز منهجه** في عرض القراءات القرآنية من خلال تفسيره، وكيف وجهها.

1/ ترجمـة هود بن محّكم الأوراسي

قبل الخوض في منهج الشيخ هود بن محكم في عرض القراءات في تفسيره، وكيف وجّهها , لا بدّ من التعرف على هذا المفسر، وإبراز بعض المعالم الواضحة عن حياته التي كان يعيشها ، ورحلاته العلمية حتّى يتضح لدا القارئ ولو شيئا يسيرا عن حياته .

ونتطرق من خلال حديثنا عن ترجمة المفسر إلى : اسمه، ونسبه، ونشأته، وحياته العلمية، وقد اعتمدت في هذه الترجمة للمفسّر وعن تفسيره على مقدّمة التفسير للمحقّق بلحاج بن سعيد شريفي، والرجوع إلى بعض المصادر التي أشار إليها .

أ/: اسمه ونسبه

هو هُود بن مُحَكَّم الهَوَّاري[1] وقد اكتفت جميع المصادر بذكر اسمه واسم أبيه وقبيلته , إلا ما وجدته من ذكر اسم جدِّه " هود " في مقدمة تفسير كتاب الله العزيز من قِبل محققه الباحث الأستاذ ـ بالحاج شريفي ـ حيث ذكر أنَّه نقل ذلك عن الشيخ ـ علي يحي معمر ـ في رسالة خاصة كتب بها إليه "...لم أجد فيما بين يديَّ من المصادر اسم " هود " جداً للمؤلف ولكن هكذا كتب به إليَّ أستاذنا المرحوم الشيخ ـ علي يحي معمر ـ في رسالة خاصة من دون أن يذكر لي مصدره .وعهدي به يستقي معلوماته من مصادر

[1] هود ابن محكم- كتاب الله العزيز- تح: بالحاج شريفي- دار البصائر- الجزائر-ط1-2005-مج1- ص:13

موثوق بها . فإن ثبت هذا فإن محَكّماً الهواري يكون قد سمّى ابنه هوداً باسم أبيه هو, وهذا ما نجده كثيراً في الأنساب"[1].

أمّا عن مولده لم تحدّد العام الذي وُلد فيه الشّيخ هود بن محَكّم " ولكنه يُقدر أنّه قد وُلد في العقد الأول أو الثاني في القرن الثالث الهجري (200 هـ 220 هـ)[2].

وكذلك عن وفاته فلم يحدده أيّ مصدر من المصادر، والذي يظهر أنّها كانت في العقد الثامن أو التاسع من القرن الثالث الهجري، أي حوالي سنة ثمانين ومائتين لأنّ كلّ من ذكره من المؤرخين وكُتّاب السِيَر يؤكد أنّه من علماء الطبقة السادسة (250 ـ 300)هـ ،أي : أنّه توفى في أواخر سقوط الدولة الرستمية (296)هـ[3]

أمّا ما قيل في ضبط اسم المفسر فإنّه لا أحد يعلم بالتأكيد كيفية قراءته ولكن بالرجوع إلى كتب اللغة تبين أنّه ورد بضم الهاء اسم نبي معروف .

أمّا بالنسبة لاسم أبيه (محكّم) , فالمحكّم ؛ بضم الميم , وفتح الحاء , و تشديد الكاف المفتوحة , هو من قولهم : رجل مُحَكَّم , أي : مجرّب منسوب إلى الحكمة , كما قال الجوهري وأثبته الزمخشري[4].

"أمّا ما قيل في ضبط اسم قبيلته , فمن المؤرخين من قرأها " هَوَّارة " بفتح الهاء وتشديد الواو المفتوحة[5] . ومنهم من قرأها " هُوَّارة " بضم الهاء وتشديد الهاء المفتوحة

وكانت مواطنهم زمن الفتح حول طرابلس ،ومنهم من رحل إلى بلاد السودان , وما زالوا يقال لهم " هُكار " قُلبت العُجمة [واوها كافاً] ... وكان لهوارة ذِكر في الرّدة و كانوا متعصبين للخوارج , ثُمَّ اعتنقوا مذهب الإباضية واستقروا عليه "[6].

حيـاته العلمية/ب

1: المكانة العلمية

يقول محقّق التفسير بالحاج بن سعيد شريفي :<< إنّ المصادر التي بين أيدينا لم تمدنا بكثير من الأخبار عن مكانته العلمية ، سواء في فترة صباه، أو شبابه، أو شيخوخته، ولكن الذي يبدو أنّه قد أخذ العلم في طفولته عن والده بعد حفظه لكتاب الله تعالى، وأنّه قد تفقّه في مجالس العلم وحلقات

[1] المصدر نفسه- الهامش- مج1- ص:13

[2] المصدر نفسه- مج1- ص:17

[3] ينظر:المصدر السابق- مج1- ص:21

[4] ينظر:الزمخشري- أساس البلاغة-تح: محمد باسل-دار الكتب العلمية- بيروت- 1998-ج1- ص:206

[5] ينظر:أبي القاسم ابن خرداذبه- المسالك والممالك- الطبع: مدينة ليدن-مطبعة بريل 1889-ص:91،90

[6] شمس الدين البشاري -أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - الطبع :مدينة ليدن المحروسة ـ مطبعة بريل-1909م- ص56.

الدرس التي كانت تعقد بالمساجد في القرى الجبلية، أو في البوادي ، أو حتى في المغارات إذا اختل الأمن واضطربت الأمور وخيفت الفتن، وهكذا كانت طريقة العلم التي تُذكر أوصافها في كتب سير الإباضية، فكثيراً ما كان الشيخ يتنقل بطلبته في بعض فصول السنة إلى البوادي والأرياف، وتتواصل الدراسة هناك في أوقات من ليل أو نهار تحت ظلال الأشجار أو تحت الخيام أو تحت السماء والطارق في حياة كلها جد ونشاط وعمل دائب من دروس علمية للخاصة أو مواعظ للعامة، وكتب تؤلف مجالس تنتظم للمناظرة في مختلف العلوم والفنون .

وفي ظل هذه الحياة يكون الشَّيخ هود قضى فترة صباه , وشيء غير قليل من شبابه في بلده . وفي موطنه بأوراس قد أخذ جلَّ علومه "[1].

والشيء المؤكّد الذي جعل المحقق يميل كل الميّل إلى هذا الأمر ؛ هو أنّه في هذه الفترة كانتا منارتان تشعان بالعلم وهما: " القيروان"، وتيهرت " , فكانا جديرا أن يشُدَّا انتباه العالم النَّاشئ الطموح , وأن يستحث همته فيُولي وجهه شطريهما لينهل منهما ما يُشبع نهمه العلمي , ويُروي ظمأه بالمعرفة[2] .

يقول ابن الصغير : "...لقد كانت هاتان العاصمتان تزخران بالعلماء والأدباء من مختلف الطوائف الإسلامية والمذاهب الدينية . وكانت مجالس العلم والمناظرة في أوج نشاطها وكان الجدل يشتد أحياناً حتى يأخذ أشكالاً من الصراع المذهبي"[3].

وسواء طالت رحلته العلمية إلى هذه المراكز أو إلى أحدها أم قصرت، فإن الشيخ هود قد عاد إلى موطنه الأول وقد أصبح على قدر من العلم ، واتسعت آفاق معرفته ، وكثرت تجاربه، واستقر في منطقة أوراس ، وأصبح محط أنظار المتعلمين بل والناس عامة ، يقصده المتعلمون ليقتبسوا من علمه وأخلاقه وتجاربه ، ويقصده سائر الناس ليتلقوا منه التوجيهات الرشيدة، والرأي السديد، والحل المرضي لمشاكلهم، فيقضي لكل من يقصده مآربه . وينال بُغيتَه[4].

يتضح ممّا سبق أن الشيخ هود كان يتمتع بمكانة عالية سواء بين أفراد قبيلته وقومه وحتّى القبائل المجاورة لها ، كما أظهرته الكتب المترجمة له عالماً من علماء الإباضية ، ومقصداً لكثير من طلاب العلم في عصره .

وكذلك أنَّه أصبح قِبلة للكثير من النَّاس وطلاب العلم , وذلك لمَّا أخذ السائل ما احتاجه وترك الباقي لمن يغشاه من الفقراء والمحتاجين , ومن يقصده من العزابة .

---

[1] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- المقدمة- مج1- ص:.17،18.

[2] ينظر: السيد سالم- تاريخ المغرب الكبير-العصر الاسلامي-ج2-ص:573 بتصرف

[3] ابن الصغير- أخبار الأئمة الرستمين- ص:84- نقلا عن- مقدمة تفسير كتاب الله العزيز- مج1- ص:19

[4] ينظر:هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- المقدمة- مج1- ص:20

والشائع في تلك القرون , أنَّ طُلاب العلم كانوا يُقيمون عند الشَّيخ ويعتمدون عليه في مأكلهم ومشربهم ومسكنهم [1].

2/ تفسير هود ابن محكَّم ـ كتاب الله العزيز ـ

هذا وقد ترك لنا الشيخ هود -رحمه الله- تفسيرا جليلا كاملا للقرآن الكريم ، حفظته يد القَدَر من الضياع والاندثار عنونه بـ " تفسير كتاب الله العزيز " ، ولقد قام الأستاذ الباحث بالحاج بن سعيد شريفي بتحقيق هذا السفر الثمين ، فظل يعمل فيه لما يقارب من عشرين سنة ، وقد طبع في أربعة مجلدات بدار البصائر، وتوجد أيضا طبعة لدار الكتب العلمية – ببيروت- لبنان.

ولقد ظلّ هذا التفسير أكثر من أحد عشر قرنا منسيا مغمورا إلى أن ظهرت مخطوطاته المتفرقة في بعض الخزائن الخاصة ، موجودة في مدن وادي ميزاب وجزيرة جربة بتونس [2].

ونجد أنّ بعض المصادر الإباضية المتقدمة أشارت إلى هذا التفسير قبل أن يتم اكتشافه ، فقد أشار إليه أبو زكرياء (ق 5هـ) في سيره حيث قال : " وذكر أنّ رجلين اختصما على تفسير هود بن محكم الهواري حتى بلغ تشاجرهما قبيلتيهما ، وحتى كادت الثورة تقوم بينهم ، وتصاف الفريقان ، وكاد الشر يقع بينهم ، فلما رأى ذلك أبو محمد جمال ، نزع المصحف (التفسير) من بينهم ، فقسمه نصفين ، فوافق قرطاسا بين النصفين لم يكتب ، وأعطى لكل نصفا ، وزال الشر واصطلحوا " ؛ وكذلك نجد القصة التي ذكرها أبو زكريا , والظاهر أن الشماخي وقف على التفسير واطَّلع عليه؛ حيثُ قال : كما مرَّ علينا سابقا [ومنهم هود بن محكَّم...وهو عالم متفنن غائص , وهو صاحب التفسير المعروف و وهو جليل في تفسير كلام الله , لم يتعرض فيه للنحو والإعراب . بل على طريقة المتقدمين. وذكره البرادي (ق 9هـ) في جواهره حيث قال : " ومن تأليف أصحابنا أهل المغرب التفسير الذي هو لهود بن محكم الهواري في سفرين كبيرين " ولم يذكر هل رآه أم لم يره][3].

هذا ولقد حاول عدد من أهل العلم التصدي لطباعة هذا السفر الثمين بعد اكتشافه ، والظاهر أنّ محاولاتهم لم يكتب لها النجاح إلى أن يسّر الله تعالى خروجه إلى النور على يد الأستاذ بالحاج شريفي في أربعة مجلدات ضخام ..

وممّن حاول طباعته الشيخ أبو إسحاق اطفيش عندما كان موجودا بمصر ، فظلت إحدى مخطوطاته معه لسنوات عديدة ، ولما تعذر تحقيقها وطباعتها رجع بها الشيخ ناصر المرموري إلى مدينة

[1] ينظر: المصدر نفسه- بتصرف- المقدمة- ج1- ص:25

[2] هود بن محكّم- تفسير كتاب الله العزيز- المقدمة- مج1- ص:09

[3] الشماخي- السير- نقلا عن كتاب الله العزيز- المقدمة- مج1- ص:20

" القرارة " بميزاب سنة 1965م[1] ،وكذلك حاول الشيخ سليمان بن يوسف طباعته ، إلا أنه كذلك لم يوفق لذلك ، والذي يظهر أنّ الشيخ سليمان بن يوسف هو من اكتشف مخطوطات تفسير هود بن محكم ، أو ممّن اكتشف بعض مخطوطاته ، حيث يقول : " ... والحمد لله أنّني وجدت نسخة من هذا التفسير – يعني تفسير هود بن محكم – في خزانة جدي الشيخ أحمد بن أيوب كتب في آخرها " جلت في البلاد كثيرا بحثا عن التفسير فوجدت نسخة ببلد أريغ ممرشة فتعبت في نسخها ولا تزال تحتاج إلى تصحيح أرجو ممن تمكن أن يزيد أن يزيد في تصحيحها وله الأجر " فعزمت أنا على تقديم هذا التفسير الجليل للطباعة فوجدت جزءا في خزانة قطب الأئمة الشيخ اطفيش ، وجزأين في خزانة الشيخ بلحاج بالقرارة ، وجزءا بتونس ، نسأل الله أن يوفقنا لطبعه ونشره"[2].

وقد وهم البعض وظن أن تفسير هود بن محكم ناقص ، وممّن وهم د/ محمد حسين الذهبي حيث جاء بمعلومات ناقصة جدا وأحكام مجانبة للحق والصواب في كتابه " **التفسير والمفسرون** " حول تفسير هود بن محكم ، والعجيب أن الشيخ فرحات الجعبيري كذلك ظن أن الشيخ هودا توفي قبل أن يتم تفسير القرآن كاملا ، وأنّه وصل إلى الآية (238) من سورة البقرة .

والصحيح أنّ تفسير الشيخ هود بن محكم كامل غير ناقص ، وإنّما الناقص هو الحاشية الـــــتي وضعها الشيخ أبو ستة على تفسير الشيخ هود ولم يتمها كما ذكر الأستاذ شريفي فوقع الخلط والوهم عند بعض الباحثين[3].

أ/مكانته العلمية: وتكمن القيمة العلمية لتفسير الشيخ هود بن محكّم كما يرى المحقق الأستاذ شريفي أنّ الشيخ هودا تعقّب ابن سلام في القضايا التي تتعارض مع العقيدة الصحيحة ، فبيّن الصواب ولم يأخذ تفسير ابن سلام على عَلاته وهناته ، وكذلك فإن تفسير الشيخ هود يعدّ بحق أول مختصر لتفسير ابن سلام ، وقد حاول ابن أبي زمنين .[4] اختصار تفسير ابن سلام فألف مختصرا عنونه بـ " مختصر تفسير ابن سلام" ، إلاّ أنّ الشيخ هودا متقدّم عليه وأقرب إلى عهد ابن سلام ، أضف إلى ذلك أنّ تفسير الشيخ هود أكبر حجما وأغزر مادة وأكثر فائدة من تفسير ابن زمنين ، وكذلك فإن الشيخ هود ساهم في

---

[1] ينظر: الشيباني- الإنتاج الإباضي- الحلقة13- ص:03

[2] سليمان بن يوسف- حلقات من المغرب الإسلامي- مطبعة أبو داوود- ط1- 1992م- ص:158

ينظر:هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- مج1- ص:24 [3]

[2] ـ ينظر: أبو عبد الله الألبيري المعروف بأبي زمنين ومن مؤلفاته :" مختصر تفسير ابن سلاَّم ".مختصر المدوَّنة.ينظر ابن عماد- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ تح: عبد القادر الأرنؤوط ـ محمود الأرنؤوط .دارا بن كثير ـط1 (1406هـ ـ1986م).مج4- ص512.

حفظ الصورة الكاملة أو القريبة من الكمال لتفسير ابن سلام ، حيث أن مخطوطات تفسير هذا الأخير لا تزال ناقصة[1]

ينبغي التنبيه أنّ نشير إلى أنّ تفسير الشيخ هود بن محكّم إنّما هو عبارة عن اختصار لتفسير آخر سبقه بقرن من الزمان ، وهو تفسير يحيى بن سلام البصري (ت : 200هـ) ، وقام الشيخ هود بالزيادة عليه وإبراز آراء الإباضية في بعض القضايا، هذا الذي أشار إليه المحقق، كما أنّ هذا التفسير لم يطبع كثيرا لعدم شهرته، لأنه حفظ مدّة طويلة في خزائن الإباضية

3/منهج هود ابن محكّم في عرض القراءات وتوجيهها

إنّ علم القراءات من العلوم المهمّة التي يجب على المفسّر أن يعلمها، نظرا لما لها من أهمية بالغة، وأوجه متعددة في توسيع المعنى، أو تعدّد الأقوال في المسألة الفقهية الواحدة، أو الترجيح في بعض الأحايين.

وسنذكر في هذا البحث كيف عرض المفسر للقراءات في تفسيره، ثمّ كيف وجّهها.

ولا بدّ من التنويه أنّ القراءات التي عرضها المفسر في تفسيره نقلها من تفسير يحيى ابن سلام، والذي يعدّ من كبار القرّاء في عصره[2]، كما أشرنا في البداية أن الشيخ هود ابن محكّم قد اختصر تفسير ابن سلام، ولهذا هو ينقل كثيرا من القراءات القرآنية في تفسيره، وقام بتوجيه العديد منها.

أ/أنواع القراءات التي عرضها في تفسيره:

لم يقتصر المفسر على ذكر القراءات المتواترة في تفسيره، بل ذكر حتى القراءات الشاذة، وخصوصا قراءة الحسن البصري ، أو بعض القراءات المروية عن الصحابة- رضي الله عنهم- وحتى القراءات المروية عن القراء المشهورين، وكلّ هذه القراءات التي أوردها تفسيره كان يورد لها توجيها إلاّ في بعض الأحايين[3]، وسنورد هذه القراءات التي رجعت إليها في التفسير، والتي أشارت إليها بعض الدراسات.

ب/منهجه في نسبة القراءة إلى قارئها

كان الشيخ هود ابن محكّم ينسب القراءة إلى قارئها، ولكنّه لم يعتمد على منهج معيّن، فأحيانا ينسبها إلى قارئها مباشرة، وأحيانا إلى أهل البلد الذين يقرؤون بها، وفي بعض القراءات لا يذكر من قرأ بها.

وممّا يؤكّد أنّ المفسّر كان ينسب القراءة إلى من قرأ بها، فيقول في قوله تعالى﴿**بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾[4]

---

[1] ينظر:هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- مج1- ص:39

[2] ينظر: محمود محمد أحمد-منهج هود ابن محكم في تفسيره"كتاب الله العزيز"-دراسة ونقد-غزة-1423هـ- ص:138

[3] ينظر: المرجع نفسه- ص:140

[4] الأحقاف 28

قال :" ذكروا عن عبد الله ابن كثير المكّي أنه كان يقرؤها" وَذَالِكَ أَفَكُهُمْ"[1]، أي: صدهم عن الهدى"[2].

أمّا في نسبة القراءة إلى أهل البلد الذين يقرؤون بها، فمن الأمثلة على ذلك ما ذكره عند قوله تعالى:﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**﴾ [3].

قال هود ابن محكم:" قال تعالى:﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**﴾ ، أي: على الوحي بضنين، أي: ببخيل، أي: لا يبخل عليكم به، وهي تقرأ على وجه آخر"**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**" ، أي: بمتّهم، وهو مقرأ عبد الرحمان الأعرج[4]، ومقرأ أهل الكوفة"[5،6]

ومن ذلك أيضا ما ذكره عند قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**﴾[7]

قال هود ابن محكم:" قال بعض المفسرين تُقرأ على وجهين: بفتح الغين ورفعها" غَرْفَةً، وغُرْفَةً"، فمن قرأها بالفتح، فهو يعني الغَرفَة التي اغترَف " مرة واحدة"، كما تقول إلاّ من فعَل الفَعْلة، ومن قرأها بالرفع،فهو يعني الغُرفَة بعينها" ملء اليد"، وبعضهم يقرأها بمقرأ ثالث: "إلا من اغترف غِرفَةً"، يقول: إلا من فعل فِعْلة، اغترف اغترافا"[8].

ومثل ذلك قوله تعالى:﴿ **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ**﴾[9]

قال:" "وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ" أي: دائم في الآخرة، وهي تقرأ على وجهين" يَحِلُ" و" يَحُلُ" فمن قرأها" ويحِلُ"، أي: يجب، ومن قرأها" ويَحُلُ"، أي: وينزل به[10،11،12]

---

[2]:القراءة شاذة نسبت ابن عباس وعكرمة- ينظر: ابن جني أبو الفتح- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-تح: علي [1]النجدي ناصف-لجنة إحياء التراث- القاهرة-1415-1994-ج2- ص:.267

[2] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج4- ص:152

[3] التكوير 24

[4] هو عبد الرحمان بن هرمز الأعرج المدني أخذ القراءة عن أبي هريرة ت:117هـ، ينظر: الذهبي- معرفة القراء الكبار-ص:43

[6]قراءة صحيحة قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائي بالظاء والباقون بالضاد، ينظر: الدمياطي- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر- تح: شعبان محمد- عالم الكتب- بيروت-لبنان- 1407-1987م،ص:.573 [5]

[6] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج4- ص:478

[7] البقرة 249

[8] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:222

[9] هود 39

[10] قراءة شاذة ذكرها أبو حيان في تفسيره، ينظر: أبو حيان- البحر المحيط- ج5- ص:222

[11] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج2- ص:224

[12] محمود محمد أحمد- منهج هود ابن محكم الأوراسي في تفسيره- ص:146،144

ج/منهجه في توجيه القراءات عند عرضها: كان هود ابن محكّم يعرض القراءات ويوجهها أحيانا، ويحتجّ لها، الصحيحة منها والشاذّة، ولكن التوجيه الأغلب هو ميله للجانب التفسيري للآيات القرآنية، وأحيانا يذكر القراءة دون توجيه، كما كان يعتمد في توجيهه للقراءات على القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال الصحابة والتابعين واللّغة العربية، وما يؤكّد ذلك ما يلي:

1:توجيه القراءات بالقرآن الكريم: اعتمد المفسّر على توجيه القراءات التي أوردها على ما جاء في القرآن الكريم، ومن الأمثلة التي ساقها في تفسيره لقوله تعالى:﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**﴾[1] .

قال:" وهي تُقرأ على وجهين[2] " فمستقِر ومستودَعٌ" و" فمستقَر ومستودَع"، وذكروا عن ابن عباس أنه كان يقرأها:" فمستقر ومستودع"، فالمستقر الرحم، والمستودع الصلب، وكان الحسن بكسر القاف ومستودع(مستقِر ومستودع)، أي: مستقر، أي: من أجله من يوم يولد إلى يوم يموت، ومستودع في قبره من يوم يوضع فيه إلى يوم يبعث"[3].

وبيان قول ابن عباس المستقر الرحم في هذه الآية ﴿ **وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى**﴾[4]، وبيان قول الحسن في هذه الآية الأخرى ﴿ **وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾[5]، أي: الموت"[6]

ومن الأمثلة ما ذكره عند قوله تعالى:﴿ **لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ**﴾[7]، قال:" بعضهم يقرؤها" مفرَطون"[8]، أي: منسيون فيها مضيّعون، وبعضهم يقرؤها" مفرِّطون"، يعني أنهم مفرِطون، كقوله تعالى:﴿ **يَاحَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا**﴾[9]"[10]

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عند قوله تعالى:﴿ **فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ**﴾[1]قال:" وهي تقرأ على وجهين[2]، " الغَرُور"، و" الغُرُور"، فمن قرأها " الغَرور"، فهو يريد الشيطان، ومن قرأها " الغُرور"، فهو غُرور الدنيا، كقوله تعالى: ﴿ **وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾"[3][4]

---

[1] الأنعام 98

[2] قراءة صحيحة قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بالكسر والباقون بالفتح، ينظر: الدمياطي- الإتحاف- ص:270

[2] مكي ابن أبي طالب- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- تح: محي الدين رمضان- مؤسسة الرسالة:-1401-ج1-

[3] ص:442، والدمياطي- الإتحاف- ص:270

[4] الحج 05

[5] الأعراف 24

[6] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:548

[7] النحل 62

[8] ينظر: ابن الجزري- النشر في القراءات العشر- ج2- ص:304، وسالم محيصن- المغني في توجيه القراءات العشر-ج2-ص:326

[9] الأنعام 31

[10] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- مج2- ص:375

ووجّه هود ابن محكّم أيضا القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة، كما في قوله تعالى:﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾[5]،قال:" ذكروا عن عبد الله ابن مسعود كان يقرأ هذا الحرف" الحيّ القِيَام" ، وهو من باب " الفيعال"، والقيّوم "الفيعول"[6]

ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى:﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ [7] قال في تفسيرها:" أي: فكفاه جهنم، " ولبيس المهاد"، وهو كقوله تعالى:﴿ **لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**﴾[8] ، ومثل قوله تعالى:﴿ **لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ**﴾[9] ، والمهاد والفراش واحد"[10]"[11]

وعلى هذا في تفسير هود ابن محكّم يجري العديد من توجيه القراءات بالقرآن سواء المتواترة منها، أو حتى الشاذة، وأحيانا يورد القراءة ويعلّل لتوجيه معناها بالكثير من الآيات الواردة في ذات السياق.

2:اعتماده في توجيه القراءة على الحديث النبوي

كان المفسر يورد القراءة ويوجهها بما ورد من الأحاديث عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ومن الأمثلة التي تدل على ذلك:

في تفسيره لقوله تعالى:﴿ **أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**﴾[12]،" قال:" هذا المثل أيضا مثل المنافق، والصيب المطر، ذكروا عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه كان إذا استقى قال:" اللهم صيبا هنيئا"[13]، وهو تفسير مجاهد"[14].

---

[1] لقمان 33

[2] قراءة شاذة- قرأ أبو الفتح الغُرور- ينظر: ابن جني- المحتسب- ج2- ص:172

[3] الحديد 20

[4] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج3- ص:341

[5] البقرة 85

[6] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:222

[7] البقرة 206

[8] الأعراف 41

[9] الزمر 16

[10] هود ابن محكم – تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:195

[11] محمود محمد أحمد- منهج هود ابن محكم في تفسيره- ص:147،146

[12] البقرة 19

[13] البخاري- الصحيح- كتاب الإستقاء- باب ما يقال إذا أمطرت.

[14] هود ابن محكّم- تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:87

وإن كان هود في هذه القراءة لم يورد اختلاف القراءات فيها لكنه علل توجيه المعنى الذي يشرح به الآية بقول النبي- صلى الله عليه وسلم-.

ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ **ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[1] ، **قال** في تفسيرها:" أو أثارة من علم"، وهي تقرأ على وجهين" أثارة"، و" أثرة"[2]، فهو يقول خاصة من علم، ذكروا عن ابن عباس قال:" سئل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الخط، فقال هو أثَرَة من علم[3،4،5].

3:اعتمـاده أحيانا على توجيه القراءة على أقوال الصحابة والتابعين

كان هود ابن محكم أحيانا يورد القراءة ويوجهها بما جاء عن الصحابة والتابعين، ومن الأمثلة على ذلك:

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[6] ، قال:" قوله:" **وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ**"، قال بعضهم: يعني أن يَغُلَه أصحابه من المؤمنين، ذكر لنا أنها نزلت على نبي الله- عليه الصلاة والسلام- يوم بدر ، وقد غلّ طوائف من أصحابه، فمن فسّر هذا التفسير فمقرؤه على" أن يُغَل"، ذكروا عن ابن عباس أنه كان يقرؤها " أن يُغَل"، وروي ذلك عن مجاهد، وقال مجاهد يخُن، أو يخوّنُ، وهي تفسير على الوجهين[7،8،9]

4:اعتماده في توجيه القراءة على النحو والبلاغة

كان المفسر أيضا يعتمد في توجيه القراءة على النحو والبلاغة، ويؤكد ذلك بما جاء في شعر العرب[10] ، فمثلا عند قوله تعالى:﴿ **وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا**﴾[11] ، قال:" ورئيا"، من قرأها مهموزة فيقول: منظرا، وقال بعضهم:" **أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرُؤْيا**" ، أي: أحسن أثاثا وأحسن مرأى

---

[1] الأحقاف 04

[2] قراءة شاذة رويت عن ابن عباس والأعمش، والباقون يقرؤون أثارة، ينظر: ابن جني- المحتسب- ج2- ص:264

[3] رواه الطبراني- المعجم الكبير- مج10- ص:363- رقم:10725

[4] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج4- ص:144

[5] محمود محمد أحمد- منهج هود ابن محكم في تفسيره- ص:148

[6] آل عمران- 161

[7] قراءة صحيحة عن ابن كثير وأبوعمرو وعاصم بفتح الباء والباقون بالضم، ينظر: الدمياطي- الإتحاف- ص:328

[8] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:328

[9] محمود محمد أحمد- منهج هود ابن محكم في تفسيره- ص:148

[10] ينظر: محمود محمد أحمد- منهج هود ابن محكم في تفسيره- ص:149

[11] مريم 74

ومنظرا، ومن قرأها بغير همزة فيقول:" وَرِيا"، فهي من قبل" الرِواء"[1] ، وإنما يعيش الناس بالمطر وبه تنبت زروعهم، وتعيش ما شيتهم"[2].

ومن الأمثلة ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾[3] ، قال:" والدُسر المسامير في تفسير بعضهم وذلك قول الشاعر[4]:

وَدَسَّرَهَا نُوحٌ وَأَيْقَنَ أَنَّهَا وَأَعْلَمَ أَنَّ اللهَ قَدْ كَانَ عَالِماً[5]

وما ذكره عند قوله تعالى:﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[6] قال:" ذكروا عن عكرمة عن ابن عباس قال: الزنيم الدُعى، قال الشاعر[7]:

زَنِيمٌ[8] تَدَاعَاهُ الرِجَالُ زِيَادَةً كَمَا زَادَ فِي عَرَضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ[9]

وأيضا ما ذكره عند قوله تعالى:﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأْسًا دِهَاقًا لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾[10] .

قال:" قال تعالى:" وكأسا" هي الخمر، و" دهاقا" هي المتْرَعة الممتلئة[11] ، وهو قول الشاعر[12]:

أَتَانَا عَامِرٌ يَرْجُو قِرَانَا فَأَتْرَعْنَا لَهُ كَأْسًا دِهَاقًا[13]

وقال في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[14]

---

[1] قرأ بتشديد الياء قالون وابن ذكوان وأبوجعفر والباقون بالهمز، ينظر: الدمياطي-الإتحاف- ص:379

[2] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج3- ص:25

[3] القمر 13

[4] البيت لم يذكر قائله

[5] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج4- ص:252

[6] القلم 13

[7] قيل قائله الخطيم التميمي، وقيل لحسان ابن ثابت، ينظر: ابن منظور- لسان العرب-دار صادر- بيروت-ج12-ص:277

[8] الزنيم هو المعلق في القوم ليس منهم،ينظر: ابن منظور- لسان العرب- ج12- ص:277

[9] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج4- ص:395

[10] النبأ 31،34

[11] ابن منظور- لسان العرب- ج10- ص:106

[12] هو خداش بن زهير ابن ربيعة العامري شاعر جاهلي، ينظر: ابن حجر-الإصابة في تمييز الصحابة- دار الكتب العلمية- بيروت-ج2- ص:358-رقم: 2323

[13] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج4- ص:462

[14] النساء 01

قال:" أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها في تفسير من قرأها بالنصب، ومن قرأها بالجر[1]" والأرحامِ"، فهو كقول القائل:" أنشدك بالله وبالرحمِ""[2].

ومثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ **تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا**﴾[3] .

قال في تفسيرها:" **وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا**" أي: في الدنيا إن شاء، وهذا على مقرأ من قرأها ولم يرفعها، " قَصورا" ،وأما من قرأها بالرفع" قُصُورا" ، أي في الآخرة[4]"[5].

ويظهر من خلال ما أوردناه من أمثلة عند هود ابن محكّم، أنّه كان يوجه القراءات بما ورد من قراءات أخرى، أي: في القرآن نفسه، وبما جاء عن النبي- صلى الله عليه وسلم- في الأحاديث الشريفة، وبما ورد عن صحابته الكرام فيما فسروه وعن التابعين الذين هم تلامذة الصحابة، أو بما ورد في اللغة من نحو، وبلاغة وشعر، إلاّ أن المتتبع لتفسيره يلحظ أنّ الغالب على التوجيه هو الميل للجانب التفسيري للآيات .

د/أثر القراءات عند هــود ابن محكم من خلال توسيع المعنى

إنّ للقراءات القرآنية أثر كبير في التفسير من خلال بيان وإيضاح المقصود من الآية، وإبراز أوجه متعددة من التأويل حيث أنّ الآية تحتمل أكثر من معنى بتعدد القراءة فيها ، وهذا يبرز إعجاز القرآن العظيم [6] ، أو من خلال تعدد المسألة الفقهية الواحدة وثراء الفقه الإسلامي ، وهذا ما ذكره الشيخ هود في تفسيره عند إيراده القراءة الصحيحة أو الشاذة.

ذكر هود في تفسيره لقوله تعالى:﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**﴾[7]

قال: وهي تقرأ" تَسّاقَط" و" يُساقط" فمن قرأها يُساقط يقول: يُساقط عليك الجذع، وكان جذع النخلة يابسا وكان آية، ومن قرأها بالتاء فهو يقول: تساقط عليك النخلة رطبا جنيا، أي: حين اجتنى"[8].

---

[1] قراءة صحيحة قرأ حمزة بخفض الميم والباقون بالنصب، ينظر: الدمياطي- الإتحاف- ص:236

[2] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:346

[3] الفرقان 10

[4] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج3- ص:202

[5] والأمثلة مأخوذة من: محمود محمد أحمد- منهج هود ابن محكم في تفسيره- ص:147 وما بعدها

[6] ينظر: محمود محمد أحمد- منهج هود ابن محكم في تفسيره- ص:152

[7] مريم 25

[8] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج3- ص:11

ومن الأمثلة ما ذكره عند قوله تعالى :﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ**﴾[1] ، قال:" وهي تقرأ على وجهين، وقرْن"، و" قِرنَ"، فمن قرأها بالفتح " وقَرن"، فهو من القرار، ومن قرأها" وقِرن" بالكسر فهو من قبل الوَقار"[2].

ومن الأمثلة أيضا ما ذكره عند قوله تعالى:﴿ **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ**﴾[3] قال وهي تقرأ على وجهين[4] " فرَوْحٌ"، و" فَرُوحا" وكان الحسن يقرؤها" فرُوح"، بضم الراء، وتفسير الحسن في" رُوح" الحياة الطويلة في الجنة، وبعضهم قال: روح" الرُوح: الرحمة، ومقرأ الكلبي:" فرَوح" يعني الراحة"[5].

وأيضا ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا**﴾[6] ، قال:" قال مجاهد : قُحول العظم، وقال الكلبي: العتي: اليبس، وهي في قراءة ابن مسعود" ﴿**وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا**﴾ قال بعضهم: يبس جلدي على عظمي ، وقال بعضهم: " عُتيا" ، أي غاية ومنتهى"[7].

ومن الأمثلة التي ذكرها في توجيهه القراءات فقهيا قوله تعالى:﴿ **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**﴾[8].

قال ذكر داود ابن حصين عن ابن عباس أنه قال: العمرة واجبة كوجوب الحج، وهي الحج الأصغر، والعامة مجمعون على أن الحج والعمرة فريضتان ما خلا عبد الله ابن مسعود فإنه كان يقول: الحج فريضة والعمرة تطوع[9]، فيقرأ على هذا التفسير بنصب الحج ويرفع العمرة " الحجَ والعمرةُ لله" وتقرأ العامة على حديث النّبي- صلى الله عليه وسلم- كليهما بالنصب، وهو العدل المأخوذ به"[10].

وثمرة الخلاف التي ذكرها المفسر من خلال إيراده القراءتين المتواترة والشاذة تكمن في هل العمرة واجبة أم لا؟ ولكن هود ابن محكم اختار في الأخير قراءة النصب وهي القراءة المتواترة مما يدل على أنّه يرى بوجوب العمرة.

---

[1] الأحزاب 33

[2] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج3- ص:367

[3] الواقعة 88،89

[4] قراءة صحيحة قرأ رويس بضم الراء ،وأبي عمرو، والباقون بالفتح، ينظر: الدمياطي- الإتحاف- ص:531

[5] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج4- ص:286

[6] مريم 07

[7] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج3- ص:07

[8] البقرة 196

[9] ابن قدامة- المغني على مختصر أبي القاسم الخرقي- مكتبة الرياض الحديثة- الرياض-ج3- ص:173

[10] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:184

هـ/منهجه في ترجيح القراءة عند عرضها

كان المفسر يقوم في بعض الأحيان بترجيح القراءة التي يوردها دون أخرى ويعتمد في ذلك على مايلي:

1:ترجيح ما أجمعت الحجة من القرّاء عليه

ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ**﴾[1] قال:" ومقرأ العامة بالتشديد :" **أَئِنْ ذُكِّرْتُم**"[2][3] .

2:اعتمـــــاده في الترجيح على اللغة العربية

ومن الأمثلة التي تؤكد ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ**﴾[4]

قال:" قرأت " يَقْض الحق"، أي: يحكم بالحق وهو خير الفاصلين، وهي تقرأ على وجه آخر" يقُصُ الحق"[5] ، من قبل القصص، والوجه الأول أحسنها، لأنه ذكر في آخر الآية الفصل، فالفصل فصل القضاء، يقول: يقض الحق وهو خير الفاصلين أي: القاضين"[6][7]

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

1/ ابن الجزري- النشر في القراءات العشر- أشرف على تصحيحه محمد الضباع- دار الكتب العلمية- بيروت.

2/ البنا الدمياطي- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر- المسمى: منتخهى الأماني والمسرات في علوم القراءات تح: شعبان محمد اسماعيل- عالم الكتب- بيروت – لبنان- ط1- 1407هـ-1987م.

3/ مكي ابن أبي طالب القيسي- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها- تح: محي الدين رمضان- مؤسسة الرسالة- ط2-1402هـ-1981م.

4/ هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- تح: بالحاج سعيد شريفي- دار البصائر- الجزائر- ط1- 2005م.

---

[1] يس 19

[2] قراءة صحيحة، ينظر: الدمياطي- الإتحاف- ص:466

[3] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج3- ص:429

[4] الأنعام 57

[5] وهي قراءة نافع وعاصم، والباقون بسكون القاف وصاد معجمة، ينظر: الدمياطي- الإتحاف- ص:264

[6] هود ابن محكم- تفسير كتاب الله العزيز- ج1- ص:529

[7] وينظر : محمود محمد أحمد- منهج هود ابن محكم في تفسيره- ص:137 وما بعدها

5/ الزمخشري محمود ابن عمر- أساس البلاغة- تح: محمد باسل- دار الكتب العلمية- ط1- 1416هـ- 1998م.
6/ أبي القاسم عبيد الله ابن خرداذبه- المسالك والممالك- دار الطبع- ليدن المحروسة- مطبعة بريل- 1889م.
7/ شمس الدين محمد أبي بكر البناء الشامي المقدسي- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم- ط2- 1909م.
8/ طاهر الزاوي- تاريخ الفتح العربي في ليبيا- دار المدار الإسلامي- طرابلس- ليبيا- ط4- 2004م.
9/ الشيباني- الإنتاج الإباضي في علم التفسير- جريدة الوطن العمانية(1420هـ- الحلقة .13
10/ سليمان بن يوسف- حلقات من المغرب الإسلامي- مطبعة أبو داوود- ط1- 1992م.
11/ ابن عماد- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ تح: عبد القادر الأرنؤوط ـ محمود الأرنؤوط .دارا بن كثير ـ ط1 (1406هـ
12/ ابن جني أبو الفتح عثمان- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها- تح: علي النجدي ناصف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث- القاهرة- 1415هـ-.1994
13/ ابن حجر شهاب الدين أبي الفضل- الإصابة في تمييز الصحابة- دار الكتب العلمية- بيروت.
14/ ابن قدامة المقدسي- المغني على مختصر أبي القاسم بن عبد الله الخرقي- مكتبة الرياض الحديثة- الرياض.
15/ ابن منظور أبي الفضل جمال الدين- لسان العرب- دار صادر- بيروت.
16/ أبو حيان الأندلسي محمد ابن يوسف- البحر المحيط- تح: الشيخ عادل، ومحمد عوض- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1413هـ-1993م.
17/ البخاري محمد ابن اسماعيل- صحيح البخاري- تح: عبد العزيز بين باز- دار الفكر.
18/ الذهبي أبو عبد الله- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار- تح: محمد حسن الشافعي- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1- 1417هـ-1997م.
19/ محمد سالم محيصن- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة- دار الجيل- بيروت- ط2- 1418هـ- 1998م.
20- سالم عبد العزيز- تاريخ المغرب في العصر العباسي- مؤسسة شباب- الجامعة الإسكندرية- مصر.
21- محمود محمد أحمد- منهج الشيخ هود ابن محكم الأوراسي في تفسيره" كتاب الله العزيز- دراسة ونقد- جامعة غزة- 1423هـ/2002م.